موقع مراجعة اعدادي
COLLEGE.MOURAJAA.COM

محور: شواغل عالمنا المعاصر : المـنـف/ فـرض مـراقـبـة عـ2ـدد

الموضوع:

انحرف جارك عن الطّريق القويم واتّخذ العنف اللّفظي والماديّ منهاجا لفرض هيبته وتحقيق مصالحه حسب زعمه. فلمته على صنيعه ونبّهته إلى مخاطر آفة العنف على الفرد والمجتمع.

أنقل الحوار الذي دار بينكما مركّزا على ما اعتمدت من حجج لاقناعه.

◄ التلميذة: رحمة المحجوبي /9ن6 -2019-2020

لئن وصل عالمنا المعاصر درجات عليا من الرّقيّ والتّقدّم لكنّه بقي ولا زال عاجزا عن مكافحة عدّة مشاغل أضرّت بالشّبان خاصّة والبشر عامّة ولقد ساهمت بدوري منذ أن اشتدّ عودي ونضجت أفكاري في الإسهام بقدر المستطاع في الحدّ من هذه المشاكل. ولقد لاحظت في الآونة الأخيرة ميول جاري إلى العنف فساءني ذلك. وفي صبيحة يوم أحد وبينما كنت أتجوّل في الحديقة العامّة لاحظت جاري يمارس عنفه على طالب في عمره فسعيت إلى إيقافه إلا أنّه صدمني بدفاعه عن العنف متّخذا إيّاه منهجا لفرض هيبته وتحقيق مصالحه فلمته وسعيت إلى تنبيهه إلى مخاطر العنف على الفرد والمجتمع. ما إن همست بنصحه حتى بادرني بلهجة الواثق من نفسه و المقتنع برأيه:

إنّك كغيرك لا يهمّك سوى النّصح والإرشاد فاترك نصائحك ومواعظك لنفسك وتعال معي لترى مدى خطإ نظرتك تجاه العنف وترى صحة موقفي في مجتمع يأبى أصحابه احترامك ويستفزونك بشتّى الطّرق. و بدءا عليك أن تعلم أنّي بالغ، حرّ، رشيد، أعلم ما أقوم به وأعرف الدّرب الذي يقودني إلى مصلحتي. فكيف تريد منّي ترك ما أصبحت به رجلا؟ إنّ العنف هو الملاذ والمخرج الذي أنقذني من سجن الطّفولة الذي ما انفكّت العيون تزدريني فيه ولا يتركني الكبار ألج عالمهم وأثبت نفسي ولا يبادلونني الاحترام مثلما أكنّه لهم. نعم ذلك اليوم وتلك اللّكمة التي أصبحت بعدها البطل والقويّ الذي يقرأ له ألف حساب وحساب قبل مواجهته وصرت بعدها السيّد الذي يتهافت الجميع إلى مصادقته والبقاء معه لنيل عطفه إن هذا العنف الذي تسخر منه ساعدني في فرض هيبتي فأصبحت كالملك الماسك بصولجان الحياة والجالس على عرش القوة تحته الخدم الضعفاء ينصاعون له أذلاّء ولا يرفضون له أمرا خوفا منه. تعال معي أدخلك إلى هذا العالم وأعلّمك لغته، لغة الشّتم والسبّ واللّكم والضّرب فتحقّق مطالبك دون جهد أو بذل عناء فلا أخفيك سرّا أنّني أشعر بسعادة لا توصف حين أمارس قوّتي عليهم وأنا أرى نظرات الخوف والرّعب في عيونهم، وأقرأ من تقاسيم وجوههم نداءات الرّحمة وطلب الصّفح والغفران. وانظر إلى حال جارنا مروان كيف أنّه عرف بضعفه وشخصيته المهتزّة فأصبح كاللّعبة بين أيادي المتنمّرين والمتغطرسين أو كالدّمية يتقاذفونها بين أيديهم. فشتّان بين قوي فارض لاحترامه ويهابه الجميع وبين ضعيف لا يقرأ له ألف حساب بل يصبح نكرة في مجتمع و في حياة البقاء فيها للأقوى. افتح كتب التّاريخ وغص في بحرها العميق تجد كيف أنه خلّد أسماء الأقوياء المحاربين كـ"نيرون" و "هتلر"، بل ألق نظرة على تاريخ الإسلام ترى أنّ المسلمين نشروا هذا الدين العظيم بالعنف باستعمالهم للحروب كأيسر وسيلة. وأنت لا تنكر حتما أنّ العنف غريزة في الإنسان فقائد العقل من لا يلبّي نداء غريزته. ولذ بصفحات التّاريخ وزر المتاحف ترى أنّ الإنسان البدائي أولى جلّ اهتمامه لصنع الأسلحة من سكاكين لشقّ البطون وسهام لإصابة القلوب. ألم تسمع قول الأديب أحمد أمين **"ولو أنصفوا جميعا لقالوا أنه حيوان محارب وتاريخه سلسلة حروب"**. بالإضافة إلى أنّ هذا السلوك أمسى سلوكا شائعا ساريا في المجتمع فلِمَ تريد منّي أن أصبح شاذا؟ بل أنظر بعين المنطق

موقع مراجعة اعدادي
COLLEGE.MOURAJAA.COM
COLLEGE.MOURAJAA.COM

الواقعيّة لتقتنع أن الحوار أصبح عملة نادرة لا يستعملها الأغلبية من عامة الشعب.

إذن لا مفرّ من الاقتناع بالدور العظيم للعنف في حياة الإنسان فهو ييسّر عليه نمط حياته في مجتمع يسوده الانحراف والجريمة والعصابات وإنه لأجدى طريقة للدفاع عن النفس وهو ذلك الحصن المنيع الذي يقيك كلّ شرور العالم.

أنهي جاري خطابه وتعلاّته ولاحظ أني لم أبد أيّ ردّة فعل طوال حديثه فظنّ أنه أقنعني بالحجّة الدّامغة إلا أني جمعت شتات نفسي ورتّبت أفكاري وبادرت في لهجة ودّية ملاطفة:

لله درّك ودرّ الحجج التي تعتمد عليها والمنهج الذي تتّبعه ! كيف لك أن تتّخذ من هذه الآفة طريقا ووسيلة لتيسر حياتك. إنك – لعمري – قد حدت عن الطريق المستقيم راميا بكل الأخلاق والقيم عرض الحائط. صحيح أنك بالغ ولكنك لست رشيدا ولست حرا تلك الحرية التي تخوّل لك ممارسة العنف على سائر الناس فأنت لست في صحراء مقفرة من العباد بل إنك وسط مجتمع يتطلب الذكاء والفطنة وحسن التدبير لمواجهته وليس القوة والغطرسة لفرض هيبة ورجولة زائفة تختفي عند أوّل خطأ لك. ولتعلم أنّك بوصفك للعنف على أنه غريزة قد ظلمت الناس فما هذه الألفة والمحبة التي تظهر في أصعب المواقف والشدائد؟ وما هذا اللطف ونسيان المشاكل الذي يسود في أصعب المحن؟ إن الإنسان ليس عنيفا بطبعه بل العاقل هو الذي يعرف كيف يتحكّم في مشاعره وأعصابه فلا يمارس عنفا تنجر من ورائه الأهوال والمشاكل . إنّك تفرض هيبتك واحترامك بحسن مبادئك وأخلاقك فتتلقى إعجاب الناس وبذكائك وحسن حوارك ستغلق أفواه كارهيك دون الالتجاء للعنف والذين يخضعون لك ويتهافتون عليك الآن هم لا يحبونك بل هم خائفون منك وهم ينتظرون لحظة من لحظات ضعفك للانقضاض عليك وتهشيمك وقطع روابطك مع مجتمعك فتصبح نكرة وأضحوكة بعد أن كنت ذلك القوي المهاب.فتُبْ إلى رشدك و عدْ عن غيّك و لا تغفلْ أنّ لهذه الآفة أخطارا مدمّرة للفرد و للمجتمع، فأنت المتضرر الأول لما سيرافقها من تشوهات جسدية وكسور وعلل لا شفاء منها وحالة نفسية مضطربة كالهستيريا والخوف أحيانا ولن يصعب عليك إيجاد ألف عذر لتبرر به صحّة موقفك لكنّك ستقف واجما أمام يقظة ضميرك حين يسألك عن دورك في الحياة؟ مجرّد شاب تائه عنيف ضالّ؟ ! ولن يعوزك إيجاد ألف حيلة ومقولة لتدافع بها عن موقفك لكنّك حتما ستعجز أمام قوله تعالى في محكم تنزيله: "إن الله لا يحب المعتدين" وقوله أيضا "ولا تلقوا بأنفسكم إلى التهلكة". فلو كان العنف وسيلة لما سعت كل الشرائع الأرضية والسماوية إلى ردعه ومنعه ومعاقبة مستعمليه. إنه آفة تنخر كيان المجتمع كما ينخر السوس الخشب فلا يهنأ له بال إلا بتركه محطّما مهدّما. فالعنف ليس سوى وحش متخفّ تحت رداء تحقيق المطالب والرغبات وهو في الحقيقة كارثة حلّت على المجتمعات فهدمت أسسها ومزّقت الروابط المتينة والعلاقات الحميمة التي كانت بين أفرادها ونلاحظ ذلك من خلال تفشي الجريمة والسرقة والاعتداء، فلا تدرك ذلك اليوم الذي يرتدي فيه عنفك ثوب الجريمة وتنهمر على خديك دموع الندم والقهر. سل رؤاد السجون سيفصحون لك عن ندمهم الشديد لتضييع شبابهم في اتّباع درب نهايته المهلكة وبئس المصير. وترى في عيونهم الحسرة والشوق إلى الخروج لبدء حياة جديدة عنوانها اللطف والوئام والمسامحة. وإن من تتغنى بهم كـ"نيرون" و"هتلر" لا يتم ذكرهما إلا مصحوبين بكل أنواع الشتائم والكره لمقدار الظلم الذي مارساه على البشرية وعنفهما الذي أدى إلى انهيار العالم في حقبة من حقبات التاريخ المجيد بل اسمع حديث الناس عن الأبطال تتردّد في مسمعيك كحنبعل الذي دوّخ الأباطرة الرومان بذكائه وحكمة خططه الحربية، ونابليون بونابرت الذي ساهم في ازدهار فرنسا العظيم. ما بك أيها المعنّف ترى الأرض تميد تحتك وأنت لا تعرف عنها شيئا. كنت في طريق مستقيم مستنير بنور العلم والمعرفة، فوقعت فجأة بين براثن العنف، ذلك الوحش الخطير. كنتَ تستسيغ طعم الحياة وتسعى جاهدا إلى تحقيق مطامحك وأحلامك فها أنت الآن تضيع وقتك في ممارسة العنف على كلّ من هبّ ودبّ فما أشبهك بتلك الحشرة التي وقعت فريسة بين شباك العنكبوت فتتخبّط في ألمها

مرحبا بكم على منصة مراجعة

موقع مراجعة
mourajaa.com

موقع مراجعة سنوات الاعدادي

COLLEGE.MOURAJAA.COM

أخبار التعليم في تونس

NEWS.MOURAJAA.COM